إشكالية التعريب ورهان جودة التعليم وتقويم اللسان في المنظومة التربوية الجزائرية

د.مهدان ليلى

جامعة خميس مليانة

mehaddeneleila@gmail.com

ملخص :

يحكم اللغة العربية الفصحى منذ نشأتها في العصر الجاهلي تقاليد وضوابط وثوابت ظلت مصاحبة لها إلى غاية عصرنا، على الرغم مما عرفته من مؤامرات شرسة تعرضت لها في العهد الإستعماري طامسة هوية الفرد العربي والجزائري، ولنا في هذه الجزئية المعرفية وقفة إستقصائية لراهننا الغوي جراء تعريب التعليم في الجزائر، وفق تمثلات السيادة الوطنية المنادية بضرورة العودة إلى الأصل، الشيء الذي استدعى جملة من السياسات التعليمية اللغوية التي باشرتها الهيآت والسلطات نمذ الاستقلال بعدما اصطدمت بهاجس الإزدواجية اللغوية بين الفصحى والعامية.

وفي ضوء الإعتبارات السالفة لنا أن نتبين أهم السياسات والضوابط المنتهجة التي تسعى لتغيير التعليم وتجويده وفق متطلبات سوق العمل رافعة شعار التحدي والتعليم المتميز.

الكلمات المفتاحية:التعريب، التخطيط اللغوي، السياسة اللغوية، المعلم، المتعلم، المنظومة التربوية.

Summary:

Classical Arabic has been ruled since its inception in the pre-Islamic era. Traditions, controls and constants remained accompanying it until the end of our time, despite what I knew of fierce conspiracies that were exposed to it in the colonial era, hiding the identity of the Arab and Algerian individual. In this part of knowledge, we have an investigative pause for our linguist bet due to the Arabization of education in Algeria, according to the representations of national sovereignty calling for the need to return to origin, something that necessitated a number of educational educational policies initiated by the authorities and authorities since independence, after it collided with the obsession of linguistic duplication between classical and colloquial.

key words:

Arabization, language planning, language policy, teacher, learner, educational system.

تقديم:

عرفت المنظومة التربوية الجزائرية منذ الاستقلال تحولات جذرية جراء قرارات رئاسية ومراسيم تدعو لضرورة تعريب التعليم والتكيف مع مختلف التغيرات العلمية والتكنولوجية، وعبر سياسات لغوية ونظريات تخطيط لغوي حاملة لإستراتيجيات تنجيهم من عقبات حالت دون تحقيق مبتغاهم، هكذا سعت الدولة الجزائرية ولا زالت تسعى جاهدة بمختلف الوسائل والإمكانيات والسبل للنهوض باللغة العربية وتكوين نشىء يفتخر بلغة الضاد ويستعملها في مختلف المجالات السياسية والتكنولوجيا والأدب والفكر.

من جهتها تعمل المدرسة الجزائرية على تنمية قدرات المتعلم وتقويم لسانه وسلوكه وصولا للكفاءة التعلمية السليمة المبنية على مواد يقتضيها المنهاج المدرسي الذي يلعب فيه المعلم دورا بارزا بناء على كفاءاته العلمية والتربوية وممارساته البيداغوجية التي تجعل المتعلم قطب العملية التعليمية مشركا إياه في تحضير دروسه، ومدربا إياه على العمل الجماعي الذي يزيد من ثقته ويعلمه الصدق والثبات في مواجهة المشكلات التعليمية، فإذا تحقق ذلك يمكن لنا النهوض باللغة العربية أولا في تعزيز علاقة المتعلم بالمدرسة والإدارة معا، وهو ينتقل من العائلة إلى إتصاله بمحيطه الخارجي، ولن يتحقق ذلك إلا من خلال تحديد المسؤوليات ضمانا لتحقيق الأهداف التي سطرتها وزارة التربية الوطنية في ظل تحديات التقانات التكنولوجية المعاصرة.

يرجع البعض أن ضعف اللغة العربية راجع وناجم عن عدم اهتمامنا بها وإهمالنا لها منذ الإستعمار، غير أنه ومنذ الاستقلال ارتفعت عدد الساعات المخصصة لها في التعليم بجميع أطواره، بعدما أدرجت في المناهج

التربوية، إذ أنه لا يخلو إمتحان رسمي إلا وتصدرته اللغة العربية، على الرغم من كل ذلك نجدنا نتحدث ونردد شعارات ضعفها وهو ما نعيشه فعلا سواء في إداراتنا أو حتى في مقالاتنا وصحفنا ورواياتنا سواء سهوا أو قصورا عند الكثير الذين يتلبكون ويرتبكون ويعسر عليهم الكلام إذا ما أرادوا التعبير بها، غير أن ما أكده المختصون أن تدهورها "يعود بالقوة إلى تدريس المواد العلمية بغير العربية، فنجد الطلاب أنفسهم يشعرون بنوع من النقص تجاه هذه اللغة التي لا يصادفونها إلا في الآداب، أما آن الأوان لنتجاوز مجال المناشدة والتوسل ودعوة الجهات المسؤولة للقيام بواجبها تجاه لغة الضاد، وإلى استصدار قرارات مسؤولة ووضع استراتيجيات وتشريعات قانونية ملزمة، ولسنا أقل من فرنسا التي استصدرت قرار من الجمعية الوطنية باحترام اللغة الفرنسية، والحفاظ على سلامتها ونقائها، وعدم المساس بهيبتها وسمعتها، فلغة العلم قضية وجود لغة عربية من عدمه" [1]هي صيحة ومناشدة لرئيس المجلس الأعلى للغة العربية بالجزائر لوضع استراتيجيات آنية ومستقبلية للتعبير باللسان العربي وتدريسه في جميع مستويات التدريس.

1 - أركان التعليم والمنظومة التربوية:

يمكن تلخيص ركائز التعليم والمنظومة التربوية بناء على اعتبارات بشرية وإدارية وتقنية وتعليمية ونفسية، فتكامل كل هذه العوامل يؤدي حقيقة إلى تحقيق التنمية ورفع مستوى التعليم والمتعلمين على حد سواء، ولعل الإدارة تعتبر طرفا رئيسيا من شأنها التنسيق مع كل الأطراف التربوية بما في ذلك أولياء التلاميذ، كونها تقوم برسم استراتيجيات تخطيطية إدارية وتنظيم العمليات التربوية ومراقبتها عن قرب من خلال الزيارات الميدانية وتقييم أداء المعلم بالدرجة الأولى، وتقويم مستويات المتعلم ذلك أن " للتنمية البشرية علاقة مبنية بالأشخاص الذين يتولون تفعيلها أو تحقيقها، لما لهؤلاء من دور أساس في تجسيدها تجسيدا إيجابيا على أرض الواقع...تخطيط وتنظيم وتوجيه ورقابة العنصر البشري في المنظمة، بما يضمن اجتذاب أكفأ العناصر وتنمية قدراتهم، وتهيئة الظروف الملائمة لاستخراج أفضل طاقاتهم"[2] فالبحث عن أسباب الرقي والتطوير هو مطلب أساسي لكل مسير ومدير مدرسة الذي يبقى همه الوحيد إنجاح المتعلم وفقا للخطط التعليمية والعلمية من أجل الوصول إلى مدرسة نموذجية حاملة لمجموعة من الأهداف كالتي سطرها عالم النفس الأمريكي "هاوارد جاردنر" :

- تمكين المتعلمين من تحقيق إمكاناتهم وقدراتهم، وذلك بالسماح لهم بإبراز قدراتهم الفكرية والمعرفية بتوفير كل الوسائل التعليمية والعلمية.
- إيجاد المهنة التي ستناسبهم مستقبلا وذلك بمساعدتهم على اختبار المهنة التي تعينهم مستقبلا على العمل.
- تنمية حظوظهم كي يصبحوا فاعلين إيجابيين داخل وسطهم الاجتماعي وذلك بإقامة رحلات علمية واستكشافية تنشر التفاعل الإجتماعي بصفتهم النخبة التي يعول عليها المجتمع.
- تنمية طرق فهم التلاميذ لمجموعة من المواد المعرفية الأساسية، وذلك باستعمال وسائل علمية حديثة ومرئية مثل عرض اللوح حتى يسهل عليهم فهم تلك المواد بشكل مباشر
- تمكينهم من استعمال معارفهم في حل المشكلات والتعامل بنجاح مع الأدوار والمهام التي تواجههم داخل نظمهم الاجتماعي" [3]

مسألة إصلاح المنظومة التربوية تتعلق وتنبني أيضا على الوسائل التعليمية في المدارس الجزائرية تفعيلا للعمليات التعليمية وتيسيرا لعمليات التعليم والتعلم والأنشطة البيداغوجية فهي " باختصار جميع الوسائط التي يستخدمها المعلم في الموقف التعليمي لتوصيل

الحقائق، أو الأفكار أو المعاني للتلاميذ، لجعل درسه أكثر إثارة وتشويقا، ولجعل الخبرة التربوية خبرة حية وهادفة، ومباشرة في نفس الوقت" [4] مع استخدام أسلوب سلس يكسب المرسل إليه مهارات وخبرات لم يعرفها سابقا ولم يخضع لها، وإذا ما تم له ذلك يكون قد اكتسب أفكارا ومواقف وسلوكيات يستثمرها في أسرته وفي محيطه الاجتماعي.

تتمثل الوسائل التعليمية في العديد من الوسائط، ففي وقت استخدم فيه الطبشور والسبورة الخشبية لتستبدل بالسبورة مع قلم حبر، فعلى الرغم من بعض الوسائل التقليدية البسيطة غير أننا نجد وسائل جديدة كالمنهاج الذي حاولت فيه الهيآت المشرفة أن يتماشى وروح العصر، إذ يعتبر ركيزة أساسية لن ولا تقوم العملية التعليمية والتعلمية إلا بواسطتها على أنه "خطة عمل تتضمن الغايات والمقاصد والأهداف والمضامين والأنشطة التعليمية، ثم طرائق التعليم وأساليب التقويم أو سلسلة الوحدات الموضوعية بكيفية تجعل تعلم كل وحدة يمكن أن يتم انطلاقا من فعل واحد، شريطة أن يكون المتعلم قد تحكم في القدرات الموصوفة في الوحدات السابقة" [5]إذ يحوي المحتويات المقررة المبنية على المقاربة بالكفاءات دون التخلي عن عملية التقويم وفقا للامتحانات الكتابية، كما يشمل جميع الأنشطة البيداغوجية التي بموجبها تتحدد وتبنى طرق المعلمين الذين عليهم أن يراعوا الفروق الفردية للمتعلمين ويهتمون بالمواهب التي تحتاج دعما وتشجيعا وتحفيزا.

حاولت المدرسة الجزائرية أن تلتزم بمواصفات الجودة في وسائلها التعليمية التي حتى وإن عممت المنهج أولا على جميع المؤسسات التعليمية، غير أن خبرة وتأهيل المعلم تبقى سيدة الموقف التعليمي والتربوي الذي يجب عليه أن يطوع ويكيف محتويات البرامج التعليمية ومستجداتها العلمية تختص " بإدخال المنهج ونشره في التربية المدرسية ويقال قراءة ممنهجة ويعني ما تقوم على مجموعة من الخطوات المتدرجة لفهم النص وإدراك محتواه وعناصره اللغوية ويتم هذا عن طريق :

- إدراك شامل للنص لتكوين فرضية للقراءة
- إنجاز أنشطة لفهم النص من خلال قراءة لغوية
- تحويل النص أو شرحه أو تلخيصه
- محاولة تحليل بعض معطياته من الجانبب الدلالي أو المعجمي أو البلاغي" [6]

فللمعلم أن يقوم بهذه الخطوات التعليمية معتمدا على قدراته الذاتية أولا ووسائله البيداغوجية ومكتسباته القبلية مع إرشادات وتوجيهات معلمه الذي يدفع به للتعلم الذاتي بعدما يهيئه للتعامل مع مختلف العقبات والمعيقات التي قد تواجهه وهو يمارس نشاطه البيداغوجي بمختلف وضعياته.

يتولى المعلم الذي يعتبر أحد أركان المنظومة التربوية الرئيسي الذي عليه أن يتحلى بمجموعة من المواصفات البيداغوجية والخلقية أو الجسمية، فإذا تطرقنا لمهامه التعليمية فإنها تدخل ضمن ما يسمى بالكفاية المهنية التي يقصد بها "قدرة الأستاذ على القيام بعمله بمهارة وسرعة وإتقان، والكفاية المهنية عبارة عن مجموعة من المهارات المتداخلة معا، بحيث تشكل القدرة على القيام بجانب مهني محدد، لأنه من الضروري تكافل الكفايات المهنية لدى المعلمين، من كفايات التقويم والإدارة الصفية وكفاية المادة الدراسية والتعليم الذاتي وأساليب التدريس، والكفايات الانسانية والتجديد المعرفي" [7] ناهيك عن استراتيجيات إعداد الدروس وفقا للمقررات والوحدات الدراسية وكيفية شرحها وإيصالها للمتعلم على أن يكون عافا بمستويات متعلميه، وهو ما يعكس ملاظاته الدقيقة وحذقه في رفع مستوى الضعفاء منهم خاصة، ناهيك عن مهاراته في استخدام التقانات التكنولوجية المعاصرة وهو ما خصصت له الدولة الجزائرية أياما تكوينية لفائدة الأساتذة الجدد المتربصين، ما يساعده على الاطلاع الدائم للمعارف

والعلوم دون تجاهل عملية الرقمنة سواء في صب النقاط أو في إحصائيات المدارس المادية والبشرية، ومع كل ما سخر للمعلم يبقى عامل الكفايات أساسيا في عملية التعليم سواء كفاية فهم الدرس ومحتواه لتقديمه بطريقة تنمي مهارة المتعلم من جهة وتكشف مستوى اكتسابه في تقويمه من جهة أخرى.

على الرغم من المعايير التي يجب أن تتوفر في المعلم ليتمكن من تأدية واجبه، غير أن عليه أن ينقل رسالة عبارة عن " مجموعة من الرموز التي تحملها أفكار ومعلومات وآراء المرسل، وهي تأخذ عدة أشكال من الرموز مثل الكلمات الحركات والأصوات والحروف والأرقام والصور" [8] داخل النشاطات الصفية بين المعلم والمتعلم وبين المتعلمين أنفسهم أو حتى النشاطات اللاصفية من خلال الرياضة أو حتى الموسيقى والأناشيد والمسرحيات.

يستقبل المتعلم الرسالة ليقوم بفك شفراتها ورموزها مع أفق توقع يوسع إطاره الدلالي والتكويني ويقيس مدى فاعلية الرسالة ونتائجها بناء على مدى تحقيق "التذكر بموضوع الرسالة ومدى تحقيق تغيير واضح في الآراء والاتجاهات" [9]لما تتضمنه الرسالة أو المادة التعليمية على غرار الوسائل المادية البيداغوجية التعليمية المستخدمة في كل وحدة تعليمية وفي كل مستوى من المستويات بغية تحفيز المتعلمين على المنافسة والجد والمثابرة في مشوارهم الدراسي.

2- سياسة التعريب وانعكاساتها على المنظومة التربوية:

الحديث عن اللغة العربي وتطورها وازدهارها حديث معقد موازاة مع الهجين اللغوي في الجزائر من خلال تداخل اللهجات في كل منطقة من ربوع وطننا، حيث "تتحدث شعوب العالم العربي اللغة العامية (الدارجة) في شؤونهم، ولكن في حياتهم الفكرية يتكلمون بلسان عربي فصيح، بل تعد لغتهم الرسمية، فهم من هذه الناحية مزدوجي اللغة (الفصحى والعامية) ناهيك عن اللغة التي يتعلمها أولادنا في المدارس، فهي اللغة الفصحى بطبيعة الحال، إلا أن هناك سلسلة من العوائق، لعل من أبرزها اللغة العامية التي تعرف انتشارا رهيبا في بيوت الأسر والشارع والمرافق العمومية، وحتى في البرامج التواصلية على غرار التلفزة والإذاعة والسينما والمسرح وفي داخل جدران المدارس والمعاهد والجامعات" [10] وهي أخطر مشكلة تواجه المنظومة التربوية، فاللغة العربية لا يمكن أن تكون لغة إلا بمجموعة خصائصها الصوتية والصرفية، وأي تغيير في هذا النظام المركب سيؤدي لا محالة إلى الهجين الذي أصاب حتى متعلمينا في جميع المواد والحدات الدراسية.

حاولت الدولة الجزائرية الحد من ظاهرة التهجين اللغوي في حواراتنا التخاطبية، أو حتى ما أصاب التعليم عقب الاستقلال، أين حدث الصراع اللغوي نتيجة نزوح عناصر أجنبية إلى البلد إثر فتح أو استعمار أو هجرة، أي أن ينزح عنصر أجنبي ينطق بلغة غير لغة أهله، فتشابكت اللغتان في صراع ينتهي إلى إحدى النتيجتين، فأحيانا تنتصر لغة على أخرى، فتصبح لغة ميع السكان قديمهم وحديثهم، وأحيانا لا تقوى إحدى اللغتين على الأخرى فتتعايشان معا، بالنسبة للنتيجة الأولى تبين أن تعايش تلك اللغات أدى إلى اختلاطها الذي يحدث الصراع اللغوي الذي تتخذ طابع السيطرة بتغلب لغة قوية على لغة ضعيفة فيكتب النصر للغة الراقية" [11]وهو ما حدث في المجتمع الجزائري الذي عرف طغيان لغة فرنسية مفروضة فرضا أوحت بوجود فوضى اللغات، ذلك أن الجزائريين ليسوا أمام وضع اختيار لغة وترك أخرى وهو ما ولد صراعا عرقيا أولا وثقافيا امتدت جذوره لتشمل حتى الصراع الاقتصادي ما بعد الاستقلال.

بيد أن الرهان الجديد الذي يوازي التحدي الذي رفعته الجزائر هو تعزيز اللغة العربية بتاريخنا وثقافتنا ووجداننا من خلال سياسة التعريب التي انتهجتها عقب الاستقلال حتى تصبح اللغة العربي عرضة للتطور والصرامة والدقة والرقي، ذلك أن ازدهارها مرهون "بالنزعة القومية والمصحوبة بعاطفة دينية وما يتبع ذلك من الإعتزاز الهوياتي الذي يعني عدم التنازل عن الذات، ومن ثم التخطيط السياسي للوعي العلمي لمستقبل اللغة وفق آليات الماضي والحاضر، بناء على المرجعيات الوطنية وأخيرا الوعي بموقع اللغة في سباق التدافعات الفكرية العديدة التي تناقش حال اللغات ومصيرها" [12]وبالتاي فإنه لا مناص من إيجاد آليات واستراتيجيات للنهوض بها من ذبولها وضعفها وانهيارها أمام الغزو الثقافي واللغوي وحتى التكنولوجي العولمي، وفقا لسياسة التخطيط اللغوي أو التعريب الذي شمل كل القطاعات بما فيها الإدارة والتعليم والمعاملات الرسمية والتجارية وحتى ترجمة العلوم إلى اللغة العربية.

ولعل من بين أسباب التعريب في الجزائر هو أن " اللغة ليست أداة تعبير وتواصل فحسب، بل هي وسيلة التفكير ووعاؤه وحاضنة القيم والمعتقدات، ويعسر التفكير والتعبير عن قيم أمتنا بغير لغتها، ولأهمية هذا التلازم بين اللغة العربية والثقاة العربية، فإن الحفاظ على الخصوصية الثقافية العربية، هو الحفاظ على اللغة العربية وتنميتها وتطويرها" [13]

نقول بشكل أدق أن الجزائر عانت في مرحلة الستينا من ضعف تحصيل أبنائها للغة العربية، لذلك بات من الضروري وضع استراتيجية سياسوية أيديولوجية قبل أن نلج للمارسة التعليمية، وهو ما ردده العديد من رؤساء الدولة الجزائرية كالرئيس بن بلة الذي صرح في الفاتح من نوفمبر 1962 قائلا "لغتنا الوطنية العربية ستستعيد مكانتها، لكن الوقائع تناقض هذا الخطاب الذي تمت استعادته وتوظيفه في وثيقة الدستور...إن شعبية خطاب التعريب الذي ارتبط دائما بخطابات الثورة والاسلام تصطدم بالنزعة البراغماتية من جهة، ومن جهة أخرى يسمح التعريب باستذكار صورة الفرنسي كعدو خارجي " [14] حاول بكل الطرق إعاقة مسيرة التعريب من طرف تيار كان يساند سطحيا هذه المسألة وهو الداعي لفرنسة الإدارة والتعليم باعتبار أن اللغة الفرنسية لغة الحضارة العربية.

وثقت مسألة التعريب في المواثيق الرسمية ومرت بمراحل أساسية منذ الاستقلال بدءا بدستور 1963 الذي يعد الأول في تاريخ الجزائر المستقلة أكد على أن اللغة العربية اللغة الوطنية الرسمية في الجزائر وذلك في مادته الخامسة وأشار ميثاق 1964 إلى أهمية اللغة العربية" [15] غير أن ذلك ظل حبرا على ورق نتيجة التركيبة الاجتماعية التي لم تخرج بعد من التبعية الكولونيالية اقتصاديا واجتماعيا وثقافيا لتبدأ مرحلة تعميم استعمالها ما بين فترتي (1965-1967) بأمر من الرئيس الراحل هواري بومدين كأداة رفعة وحضارة وتراث أمة، فقد عرفت هذه المرحلة " سنة 1967 تعريب الجهاز القضائي وفي سنة 1968 امتد التعريب ليشمل قطاعات أخرى" [16] غير أنه ومع مرحلة (1971-1980) احتلت اللغة العربية مكانة رفيعة بعد إصدار أمر إجبارية التعليم بها "وتوسيع دائرة التعريب لتشمل مختلف القطاعات وبخاصة التعليم العالي سنة 1973" [17]

أما في مرحلة التسعينات فقد أنشأت الدولة الجزائرية قنوات لمتابعة برنامج تعميم استعمال اللغة العربية وهو القانون المؤرخ في ماي 1991 ليجمد ويلغى تجميده سنة 1999" فقد نص أمر في مادته 23 على تأسيس المجلس الأعلى للغة العربية لتطبيق القانون ويعتبر شجاعة كبيرة من الحكومة آنذاك أعاد تفعيله الرئيس اليامين زروال بإنشاء العديد من المؤسسات اللغوية

لإحياء اللغة وإعادة بثها، منها نجد مركز البحوث العلمية والتقنية وترقية اللغة العربية " [18]التي لازالت البحوث تطرى فيها ولا تزال تواكب انتشارها بشكل يجعلها تتطور تطبيقا لقواعدها اللغوية، وتحقيقا للتنمية المستدامة، وتأكيدا لبعدها العملي من أجل توصيفها وقياس قدرة استعمالها لدى الناشئة من متعلمينا وحثهم على أساليب التخاطب السليم بها.

وكما رأينا فإن للتعريب انعكاسات سنحاول التركيز فيها على الإيجابية التي تمس المعلم والمتعلم معا، وفي ضوء المعطيات اللغوية السابقة آن للمتعلم أن يكتسب مهارة التعبير الشفوي والطلاقة اللغوية واللسانية " التي من شأنها أن تعالج كثيرا من العاهات اللغوية التي أصبح يعاني منها أطفالنا وشبابنا، وذلك بإفشاء أجواء حب المطالعة والتشجيع على الإقبال عليها، بتوفير المكتبات في المدارس والنوادي الثقافية، وحث التلاميذ على حفظ نصوص أدبية مختارة، لتصبح زادا لغويا ونموذجا يحتذي به الناشىء في التعبير والتحرير والإنشاء" [19]إذ يقف الطفل الجزائري بين نظامين لغويين متمايزين، هما نظام البيت أي نظام اللغة العامية الذي يكتسب تلقائيا في محيطه الاجتماعي ونظام لغوي فصيح عند دخوله للمدرسة " وقد أثيرت تساؤلات عدة حول طبيعة اللغة المكتسبة وحول نسبتها غلى لغة المدرسة، فالطفل الجزائري ينشأ في وسط متعدد زمعقد لغويا، وفي كنفه يتطور اجتماعيا ولغويا نتيجة تفاعله مع اللغات الموجودة فيه" [20]ليقوم على عاتق المعلم إكسابه شخصية لغوية ثانية مضبوطة نحويا وصرفيا وتركيبيا ما يجعله يبذل جهدا أكبر من أجل تمكينه من تحصيل المعارف بها.

إن اكتساب اللغة العربية والإلمام بها يتطلب طرقا تربوية واستراتيجيات تعليمية يطلقها المعلم على متعلميه وهم الهدف الأسمى من امتلاك الكفاءات اللغوية في المنظومة التربوية ولإزالة الهجين اللغوي أو الإزدواجية اللغوية حيث يجب " تدريب المتعلمين على النظام المنطوق الفصيح عبر السماع والمحاكاة والتدريب، وتوعيتهم بدور الممارسة الفعلية للخطاب الفصيح في الحديث اليومي الذي يمكن من خلاله اكتساب قواعد النطق السليم، لأن إتقان العربية لم يعد يتوقف على حفظ قواعدها، بل على ممارستها واستعمالها بشكل مستمر، فعلى كل مدرس ألا يقبل خطأ في اللغة أو لحنا في النطق أو ركاكة في التعبير، بل يعمل على إصلاح كل خطأ وتقويم كل لسان، وتهذيب كل عبارة ركيكة، ولن يستطيع المدرس أداء هذه الرسالة إلا إذا عرف اللغة العربية حق المعرفة مهما تكن المادة التي يقوم بتدريسها" [21] وهو ما ركزت عليه الكثير من الإصلاحات في الجزائر مهتمة بالمعلم الموجه والمرشد الذي يؤدي رسالة نبيلة يحاول فيها بكل الوسائل والإمكانيات والطرق أن يمتلك كفايات يكتسبها عن طريق إطلاعه المستمر على المعارف والعلوم ناهيك عن حسن استخدامه واستعماله للتكنولوجيا الحديثة حتى يتمكن أن يتواصل وبامتياز مع متعلميه.

خاتمة:

تعد اللغة العربية أولى مقومات سيادتنا التي يجب علينا الاعتزاز بها والمحافظة عليها، فإذا علمت شعبك لغته فقد ملكته حسب المثل الشائع المتداول لدى شعوب العالم، وهي التي أثبتت تفاعلها وتماسكها أمام هجين ولدته لغة العصر ولغة التكنولوجيا التي لا تعترف باللغات المتخلفة.

وضعت الدولة الجزائرية استراتيجية تقف على سياسة لغوية اعتبرت التعريب مقامها الأول والأخير للنهوض بمنظومتها التربوية عبر إصلاحات شملت الإدارة والمعلم والمتعلم معا، وسعت لتكريس الجهود الفاعلة في ميدان التدريس مؤكدة أن التعليم لم يعد يتوقف على تلقين المعارف، بل أضحى يعنى باكتساب المعرفة

والقدرة على تفعيلها وفق نشاطات صفية ولا صفية تبرز شخصية المتعلم ومهاراته باعتبار أنه صار مسهما فعالا في بناء معارفه واكتساب مهاراته الفعلية والسلوكية والمعرفية.

الهوامش

[1]– صالح بلعيد، في النهوض باللغة العربية، دار هومه للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2000، ص ص 7-8.

[2]–www.google coom ,file:///c:/users/dual/desktop/%d8.10/10/2015.

[3]– عبد الواحد أولاد الفقيهي، اللغة العربية الواقع والممكن، ع 58، مجلة علوم التربية، 2014، ص 12.

[4]– قرايرية حرقاس وسيلة، تقييم مدى تحقيق المقاربة بالكفاءات لأهداف المناهج الجديدة في إطار الإصلاحات التربوية حسب معلمي ومفتشي المرحلة الإبتدائية، دراسة ميدانية بالمقاطعات التربوية بولاية ورقلة، الجزائر، 2009-2010، ص 13.

[5]– صالح بلعيد، مقاربات منهاجية، دار هومه للطباعة والنشر، الجزائر، 2004،ص 103.

[6]– صالح بلعيد، في المناهج اللغوية وإعداد الأبحاث، دار هومه للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2005، ص 13.

[7]– خالد مظهر العدواني، الكفايات المهنية للمعلم، نشرت 05 ماي 2013، ص 01.

http://kenanaonline.com/users/kadwany/posts/492644.

[8]– صلاح الدين عبد الباقي، السلوك الانساني في المنظمات، الدار الجامعية طبع ونشر وتوزيع، الاسكندرية، 2001، ص 231.

[9]– علي عبد الحميد قدري، إتصالات الأزمة وإدارة الأزمات، دار الجامعة الجديدة، الأزاريطة، 2008، ص ص 32-33.

[10]– محمود علي السيد، اللغة...تدريسا واكتسابا، دار الفيصل الثقافية، المملكة العربية السعودية، ط1، 1988، ص 206.

[11]– محمود السعران، اللغة والمجتمع، جامعة الاسكندرية، المطبعة الأهلية، بنغازي، 1958، ص 174.

[12]– صالح بلعيد، إزدهار اللغة العربية، أعمال الملتقى الوطني: ازدهار اللغة العربية، الآليات والتحديات، منشورات المجلس الأعلى للغة العربية، الجزائر، 2017، ص 21.

[13]– صفية مطهري، التهجين اللغوي في الحوار التخاطبي، أعمال الاستكتاب الجماعي اللغة العربية بين التهجين والتهذيب، الأسباب والعلاج، المجلس الأعلى للغة العربية، الجزائر، 2010، ص 51.

[14]– ساسي سفيان، سياسات تعريب التعليم والأزمة اللغوية في الجزائر، اعمال الاستكتاب الجماعي: السياسة اللغوية وإشكالية العمل الترجمي في الوطن العربي، واقع وآفاق، دار ألفا للوثائق، الجزائر، ط1، 2020، ص 111.

[15]– عبد الجليل أبو بكر غزالة، التخطيط اللغوي واللسانيات الاجتماعية، 2012، موقع اللغة العربية صاحبة الجلالة، الإمارات العربية المتحدة، موقع إلكتروني: التخطيط اللغوي والسياسة اللغوية.

- Word.conferences.net.

[16]– المرجع نفسه.

[17]– فواز عبد الحق الزبون، دور التخطيط اللغوي في خدمة اللغة العربية، مجمع اللغة العربية، الشبكة العالمية السعودية.

[18]– حسنية عزاز، اللغة في الجزائر بين التعريب والفرنسية، مجلة ثقافية فصلية إلكترونية، ع 8، 2018، ص 03.

[19]– عبد الكريم بكري، واقعنا اللغوي بين تقويم اللسان وتيسير ضوابط التعبير والبيان، أعمال استكتاب اللغة العربية بين التهجين والتهذيب، مرجع سابق، ص 140.

[20]– حفيظة تازروتي، اكتساب اللغة العربية عند الطفل الجزائري، دار القصبة للنشر، الجزائر، 2003، ص 40.

[21]– محمد عطية الأبراشي، لغة العرب وكيف تنهض بها، دار الكتاب العربي، مصر، ص ص 32-33.

قائمة المصادر والمراجع :

[1]– صالح بلعيد، في النهوض باللغة العربية، دار هومه للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2000.

[2]– عبد الواحد أولاد الفقيهي، اللغة العربية الواقع والممكن، ع 58، مجلة علوم التربية، 2014.

[3]– قرايرية حرقاس وسيلة، تقييم مدى تحقيق المقاربة بالكفاءات لأهداف المناهج الجديدة في إطار الإصلاحات التربوية حسب معلمي ومفتشي المرحلة الإبتدائية، دراسة ميدانية بالمقاطعات التربوية بولاية ورقلة، الجزائر، 2009-2010.

[4]– صالح بلعيد، مقاربات منهاجية، دار هومه للطباعة والنشر، الجزائر، 2004.

[5]– صالح بلعيد، في المناهج اللغوية وإعداد الأبحاث، دار هومه للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2005.

[6]– صلاح الدين عبد الباقي، السلوك الانساني في المنظمات، الدار الجامعية طبع ونشر وتوزيع، الاسكندرية، 2001.

[7]– علي عبد الحميد قدري، إتصالات الأزمة وإدارة الأزمات، دار الجامعة الجديدة، الأزاريطة، 2008.

[8]– محمود علي السيد، اللغة...تدريسا واكتسابا، دار الفيصل الثقافية، المملكة العربية السعودية، ط1، 1988.

[9]– محمود السعران، اللغة والمجتمع، جامعة الاسكندرية، المطبعة الأهلية، بنغازي، 1958.

[10]– صالح بلعيد، إزدهار اللغة العربية، أعمال الملتقى الوطني: ازدهار اللغة العربية، الآليات والتحديات، منشورات المجلس الأعلى للغة العربية، الجزائر، 2017.

[11]– صفية مطهري، التهجين اللغوي في الحوار التخاطبي، أعمال الاستكتاب الجماعي اللغة العربية بين التهجين والتهذيب، الأسباب والعلاج، المجلس الأعلى للغة العربية، الجزائر، 2010.

[12]– ساسي سفيان، سياسات تعريب التعليم والأزمة اللغوية في الجزائر، اعمال الاستكتاب الجماعي: السياسة اللغوية وإشكالية العمل الترجمي في الوطن العربي، واقع وآفاق، دار ألفا للوثائق، الجزائر، ط1، 2020.

[13]– حسنية عزاز، اللغة في الجزائر بين التعريب والفرنسية، مجلة ثقافية فصلية إلكترونية، ع 8، 2018.

[14]– حفيظة تازروتي، اكتساب اللغة العربية عند الطفل الجزائري، دار القصبة للنشر، الجزائر، 2003.